



[www.diwanalarab.com](http://www.diwanalarab.com)

مكتبة ديوان العرب  
تقدم لكم المجموعة الشعرية الأولى ل :  
جريس دبيات فلسطين

مع إطلالة الفجر

الإهداء

أهدي هذه المجموعة الشعرية  
إلى كل الذين أرادوا لها  
أن ترى النور

## شجرة الميلاد

يا حبيبي  
يادموع الحبّ والنجوى  
وضوعات الطيوبُ  
يا رؤى الأحلام  
في ليل العواصف  
والرياح الهوج  
والبرد الرهيبُ  
عندما تعبس للدنيا  
عيون النجم ،  
في الوقت العصيبُ  
ويسير الليل في جسمي  
وعن عيني يثوبُ  
ويظلّ البرد يصفعني  
وتلسعني حكايات الدروبُ

\*\*\*

حينما اغمض اجفاني  
فتوقظها زرافات الصقيعُ  
تقرع الشباك ، ما تبغي ؟  
اتبغي الدفاء ؟ هل عندي  
سوى حرّ الدموعُ ؟  
تطلب الملجأ عندي  
انني اخشاك يا تلك  
واخشى بردك القاسي

وصولاً طَرَقك العاتي  
بان تطفئ في صدري  
بقايا من شموع  
هذه الشمعات قد ابقيتها  
بالرغم عنها  
كي تضيء اليوم دربك  
يا حبيب القلب  
اهديها اليك  
الى العينين والقلب الوديع

\*\*\*

في ضحى الميلاد اهديها  
وكل حياتي فيها  
فخذها ثم تحيها  
بحبك يا خدين القلب  
في عيد المحبة  
والمودة والخلود  
امزج الروحين  
والعمرين  
والقلبين  
يا حلم الوعود  
ثم علّق يا حبيبي  
كلّ ذكرانا  
على شجرة عيد  
واكتب الدنيا وما فيها  
بسطين جميلين :

أعد يا ربّ هذا العيد  
في كل الوجود  
عيد حبّ  
يملاً الدنيا  
بآيات السعادة  
والورود

19/12/1969

### ثورة الطبيعة

ثارت الارض فالحياة مماتُ  
وجموع الاحباب فيها شتاتُ  
والمباني تنهار بيتاً فبيتاً  
والليالي يضيقُ عنها السُّرّة  
وعويل الاطفال يخفت حيناً  
ثم يعلو وتتبع الآهات  
والتكالى يندبن حبة قلب  
صارخاتٍ فما تجيب الحياة  
ثم يصحوا اب وقد ظنّ حُلماً  
وينادي فتستجيبُ الوفاةُ

والشباب الذين بالأمس كانوا  
منيع العيش والنشاط ، مَوَاتُ  
كل هذا والليل يزداد لؤمًا  
ثم صوتٌ يصيحُ : " اين الأباةُ ؟ "  
والمنايا تدور بالكأس تسقي  
ليت شعري أَلِلمنايا هُوَاةُ ؟

\* \* \*

لهف نفسي على بلاد سَبَتُها  
حَلَّةَ الحسن والحياةِ الهَناءِ  
كيف اضحت ؟ ترى النساءِ تكالى  
وأيامى ، فما تظلّ الصَّلَاتُ  
غير اني ، وان جزعت لهذا ،  
ساصلي لهم فعندي الصَّلَاةُ  
والإله الرحمن ما صدّ يوماً  
قاصداً وجهه له طلباتُ

5/6/1970

### نظرة فابتسامة ... فلقاء

#### نظرة

في احتفال ضمّ كل المعجبينُ  
قامت الحلوة تسترعي التفات الناظرين  
واشارت :  
غيّروا اللحن الى " سامبا " ،  
وهزت خصرها هزّ الغصون

واستدارت نحو ولهانَ  
اتى يسرق حسناً من عيون  
والتقت نظراتنا  
لكنّها ولّت  
كازهى ما تكون

### فاتسامة

وتوالت تلکم الايام  
ملأى ذكرياتُ  
هذه النظرة ما تعني ؟  
اتعني الحبّ نبع الامنيات ؟  
ام هي النظرة تُلقى  
ثم تُلقىَ في سلال المهملاتُ  
قطع الشكّ يقينٌ  
حين راحت تحتويني  
بشفاه باسماتُ  
تغمز الذكرى بعين  
وبعينٍ تمنح الصبّ حياةً

### فسلام

هل " مساء الخير " تعنيني  
ألي هذا السلام ؟  
صَفَّق القلب وطارت من لساني  
كل اشكال الكلام  
وانحنى رأسي يوَدِّعها ، ويلقاها ،  
وغابت في زحام

### فكلام

" إيه يا حلوة هيا نتعرّف  
انني صبُّ غرامكِ  
اشتريه بالوجودُ "  
" انني ايضاً احبكُ "  
وادارت وجهها نحوي  
صمتنا ، حينما احمرّت خدودُ  
واستعضنا  
عن لسانِ  
بكلام من قدودُ

### فموعد

غير أنا ما اکتفينا  
وسألت الحلوة الشقراء  
عن ثاني لقاءُ  
بسمت ثم اجابت :  
" في غدٍ ، خذ هذه القبلة  
عربونَ وفاءُ "

### فلقاء

وارتشفنا الحبَّ  
اعطيناهُ كلَّ العمر  
لم نبخل ، ولم يبخل علينا  
كلّما مرَّ لقاءُ  
كانت القبلةُ عربوناً لآخرَ  
فالتقينا

7/6/1970

## ونزلنا . . . على القمر

يا بديع الحسن يا حلو السيماتُ  
من بحار النور تبدو للبشرُ  
في لياليِ بجميلِ الذكريات  
عامرات وفكاهات السّمر  
تغمر الناس بعذب البسمات  
ترشد الساريّ تستهوي الفِكر  
انت خِدْن الصَّبِّ محروم السبات  
لك يرنو راجيا منك الخبر  
كيف امست من بها تحلو الحياة  
أُترى يوما يراها يا قمر ؟  
انت يا بدر سفير الامنيات  
عندما يحلو بلقياك السهر  
تبعث الاحلام فوق الساقيات  
تتثنّى في ذؤابات النهر  
ضاحكا للزهر تشدو اغنيات  
صاغها الصمت بموسيقى الشجر

\* \* \*

جمعتنا في الهوى احلى الصلاتُ  
فدعاني وابى ان اعتذرُ



سهّل الامر فأهداني فتاة  
من بنات النجم يتلوها نسر  
قال : " هذي ستريك الطرقات  
واركبا النسر فأني انتظر "  
علم الناس فجأؤوا بالمثلات  
حملوني ما عليه اقتدر  
من هدايا رائعات نادرات  
مع تحيات يُحلّيها الشعر  
ثم سار الركب بين اللافئات  
كلها الترحيب والقول العطر  
طار فينا النسر لا يدري الكلالُ  
في دروب زاهيات بالصورُ  
وفتاتي كلما لاح المجال  
اتحفتني بحكايا وعبر  
وانا المأخوذ من ذاك الجمال  
لم اعد اشعر أنا في خطر  
اوقف الركب ابوّلو<sup>(1)</sup> ، بالسؤال  
عن مجيئي واتجاهات السفر  
قلت : " انسان ولوع بالوصال  
قد دعاه البدر يوما فحضر "  
قال : " اهلاً " وانشى عني ومال  
تاركا في البال معسول الاثر  
\* \* \*  
" انني اختاه مشتاق الى  
طلعة الشهب ومرآها الاغر "

" يا اخي دعها وأمعن في العلى  
واشهد البدر تلالا كالدرر  
وانظرن سِيناً<sup>(2)</sup> الينا مقبلا  
جاء يلقانا بوجه قد بشر "  
رحب المضيف فينا مرسلا  
شارة للبدر ادراه الخبر  
عندها صوت سماويّ علا  
يبعث الترحاب في عزف الوتر  
واذا الركب على سطح خلا  
من حياة ليس يهواه البصر

\* \* \*

خانني النطق فلم ادر الكلام  
عشيت عيناى واحترار الفكر  
اين وجه البدر من هذا الرغام  
اين وحي الشعر من ذاك الصخر ؟  
قاطع البدر ذهولي بالسلام  
وتعانقنا على طيب الذكر  
وسألت البدر : " يا خدن الانام  
انت ما انت تراب ام تير ؟  
ام مُسِيخْتِ الْآن كى القى المُقام  
فيك كالارض فابقى ، استقر "  
قال لي : " اسمع قصتي يا بن الكرام  
علها تجدي لمن قد يعتبر :

\* \* \*

انني كالارض جرم في السماء

غير ان العيش عندى ما اتسر

وكلانا لاختيه قد اضاء

فتعاوننا على ليل العسر

بيد ان الارض لم ترع الوفاء

ارسلت جندا تمادوا في الهدر

جرحوا جسمي بزوه البهاء

أعلموا في وجهي الزاهي الابر

قال : " فاحكم " ، قلت : " ذا علم الفضاء

يجتلي الكون لخير لا لشر "

قال " ان خيرا فما هذا شقاء

انما عندى وصيات آخر -

قل لاهل الارض رفقا بالدماء

ارحموا الاطفال من كيد القدر

واتقوا الله فقتل الابرياء

اي اثم في الورى لا يغتفر

وليكن ضوئي اذا حل المساء

انس سمار وعشاق غرر "

(1) ابولو- اله الشمس وقبة السماء عند اليونانيين القدماء

(2) سين - اله القمر عند البابليين القدماء

آذار 1971

متسول

طاف يرجو العطاء من كل باب

شامخ النفس في اذل الثياب

مد صوتا لم يترك الدهر فيه

غير اناته ولحن العذاب

يترجى وفي خشوع صلاة

كفغير بجانب المحراب

يرفع الكف طالباً مستغيثاً

يمسح الدمع واجماً في اكتئاب :

" أعطني يا اخي وكثرت خيراً

والى الله ما يقيك مُصابي "

ثم يمضي يحمل النفس عبثاً

حمله عنده أمر الصعاب

\* \* \*

" لا تلمني فانما كنت قبلاً

في زمان الشباب خير الشباب

جار دهري علي حين بلاني

وعماني ، وذاك اهون ما بي

اقعدتني عن الحياة الرزايا

ورمتني إلى أليم اكتسابي "

\* \* \*

يا للؤم النفوس ترضى لنفس

ذللَّ سُؤْل وموجعات اطلاب !

كيف يرضى الانسان عيش نعيم

ويرى في الدروب عيش اكراب ؟

كان احري من قبل مدك كفا

ان ترانا نأتيك من كل باب

21/1/1972

## بائعة الورد

في السوق كانت تنادي :  
فليقبل اليوم اني  
ما كان بالامس منه  
فرحت اسرع كي لا  
وصلت لكن لِنَعْسِي  
قالت : " تأخرتُ وقتاً  
سألت : " هل من بديل  
قالت : " فداؤك وردٌ  
فانهل شذاه هنيئاً  
قد عزَّ ردُّك عندي

" يا من يحبُّ الورد !  
جلبت صنفاً جديداً  
ومثله لن يعودا "  
اضيع حظاً سعيدا  
لم القَ في السلِّ عودا  
في عمر وردِي مديدا "  
يسرُّ قلبي العميدا ؟ "  
لا يستسيغ النقودا  
واقطف بفيك الخدودا  
عن المنال بعيدا "

23/1/1972

## آذار

وما يقول : " سلاما "  
أم ملّ فينا المقاما  
أطلّ ، ولّى احتراما  
فخاف منا الملاما ؟ !!  
ألا تصون الهياما  
آذار وشّى وساما -  
لا يحفظون الذماما ؟  
ألا نكون لئاما  
ولا نخون الكراما  
حتى نذاك تعامى  
حتى سقيت يتامى  
لو لم تُسِلّها سجاما ؟!  
يُبْدِ الشّباب ابتساما  
ربّته حتى استقاما  
من قد اصاب الفطاما  
وانقل اليه الكلاما :  
مما أعدّ القدامى

ما للشّتاء تولّى  
تُرى اسأنا اليه  
أم ضيّقنُ الحسنُ لَمّا  
أم شحّ من بعد جود  
لا يا شتاء رويداً  
وهل تظن - اذا ما  
بان قومي اناس<sup>ه</sup>  
يا من حياك أرابانا  
بل نحفظ الفضل وداً  
ما كان آذار يزهو  
ولا فرحنا بزهر  
وهل عبثنا بعين  
لا يا شتاء فمهما  
فليس ينسى دموعاً  
وليس ينسى لباناً  
يا ربّ بارك شتانا  
" اللاحقون استفادوا "

غيث يُغيث الاناما  
على الزمان وساما "

فجُد علينا بخير  
وسوف تبقى بحقّ

20/2/1972

### ناكرة الجميل

يا من دونت لك الدنيا  
لتكون بطاقة اعجابي  
بالحسن الطاغي ياسرني  
ويمزق قلبي ، يعصرني  
ويحلل قانون الغاب

\* \* \*

يا من بسمتك هي الجنة  
وعيونك بحر من نجوى  
وشفاهك فيض من حلوى  
قد جئت لاكشف عن جرحي  
والداء غني عن شرحي  
ولألقي عني اعصابي

\* \* \*

يا من اسكنتك في قلبي  
وصنعتُ سريرك من حبي  
فهربت من البيت الآمن  
وحسبت بانك قد فزت  
لكن لا بُدَّ تبيّنتِ

لن تلقِي مثلي في حبي  
من يحفظ للحبّ ذمامه  
ويصون الحبّ واحلامه  
صبّاً بل اكثر من صبّـ

\* \* \*

ما زلت بسيطاً يا روعي  
حسّاس القلب المذبوح  
فالبسمة تمحو آلامي  
والضحكة تضحك ايامي  
ارضى " كجميل " بالذّكر  
اتعلّل بالحب العذري  
أملا في يوم من عمري  
يأسو آلامي وجروحي

\* \* \*

ارضى ، فلاحاً ، بالنزر  
وبوصلٍ يُحسبُ بالشهر  
واصدّق من غير يمين  
بالعذر الواهي يكفيني  
ويكفكف ناري في صدري



يا من حَكَمْتِكِ في نفسي  
ووهبتك طوعاً وجداني  
سَلِّمْتِكِ امري وكياني  
لتقيمي من حُبِّي قصرا  
واراك تعدّين القبرا  
كي ندفن حَبّاً في المهد  
وتكوني سيباً في تعسي  
وتشقّي في قلبي رمسي  
\* \* \*

يا من ما زلت اناديك  
واقوم الليل اناجيك  
لا ، لن انساك فهلمّي  
كي ننفذ آثار الغمّ  
ونعاود حَبّاً من شهدي  
ما زال صغيرا في المهد

24/3/1972

## عيناك والليل

راحت تبادلني وكنت الراجح  
نظراً خشيت بان يكون الفاضح

لكنّ مرناة الاحبّة شاغلت

من شاهدوا ما كنت عنه جانحا

قالوا : " تفرّج ، قلت : " بورك فيكمُ

فوجهكم عندي اسرُّ ملامحا "

وسرقت - رحماك الاله - سرّاقة

ما جرت فيها بل ذكرتك صالحا

هل في التمتع بالجمال وسحره

اخشى العقاب وقد عرفتك سامحا ؟

اني نظرت وشدّ قلبي نحوها

وسرقت حسناً كنت انت المانحا

بسمتُ ، وللسمّار حولي رهبة ،

فاجبتها ثم انثيت ممازحا

ورويت للحفل الكريم دعابة

لأزيل شكّا قد تبدّى واضحا

سقطت ، وما ضحك الجلوس لوقعها ،

ولئن فشلت ، لقد قضيت مصالحا

\* \* \*

يا حلوتي اعملت فيّ لواعجاً

وتركت قلبي في بحورك سابحا

عيناك يا ليلاً تسربل صبحه

شفتاك يا ليلاً اضاع السائحا

خدّاك يا فجرّاً يداعب ليلةً

من شعرك المنساب ، فابعد يا ضحى

\* \* \*

يا ليلةً ما عدت انسى ليلها

كم كان يبدو في عيونك سارحا

7/11/1972

عودي ، ولكن ابعدينا وحدنا  
ابداً، وأملي ما ترين نصائحاً  
**حل عيد الثلوج**

حلّ عيد الثلوج فافرح وغنّـ  
واشهد السحر نازلاً في تأتّي  
وانظر الثلج كيف ينزل هوناً  
في اتّناد كالنوم داعب جفني  
وانظر الطود هل تراه ملياً  
ام تخفّي في موسم الحجّ عنيّ ؟  
وغصون الرمان ماذا دهاها  
ام لعيد الميلاد رُشّتُ بقطن ؟  
اين عشب لهوت بالامس فيه  
ام هي الخضرة ابيضاض بعيني ؟  
اين صرنا ؟ ام ذاك حلم لذيذ

ام ترى الارض مسرحاً للجنّ ؟  
ايها الشمس ضاحكي الثلج حسناً  
كي تسيرا في الصبح موكب حسنـ  
داعبيهـ ، أرخي الضفائر ، نامي ،  
تلك احضانه فحبيّ وحنّي

\* \* \*

يا اخانا قد زارنا خير ضيف  
فاخرجنّ للقاء ، رحّب ، أعنّي  
وقف اليوم دونه واحنـ رأساً  
واقبلنّ من عطائه كلّ منّـ

انت لولاك يا شتاء لَمَتنا  
فأتِ ثلجاً او كيف شئت نغني  
نحن شعب للارض دوما سنحيا  
خصبها عيشنا وزاد التمني

5/1/1973

### همسة عتاب الى العذراء

!أماه

الجديدُ العام مع ارسلها  
حباً همسةً تحمل  
واشتياقاً في سجودُ  
همسة فيها عتاب  
، فاقبليها ، وتجنَّ  
فهي من وحي الوجودُ

\* \* \*

ابدأ همسة امي بالسلامُ  
مثما كنت اصلي في الصغرُ  
رافعاً عينيّ طفلاً  
يطلب الخيرات من غير كلامُ  
مثما علمني الكاهن في كلِّ مساء  
ما اصلي بضع مرات  
فيحلو لي المنامُ

\* \* \*

اقبلي مني التحية !  
فهي من عبد فقيرُ

يذكر الاحباب في رأس السنه  
راجياً خيراً وسلماً للبريه

\* \* \*

بعد هذا

ابعث الشكوى اليك والعتاب

منك اشكو واليك

وعتابي ليس يكفيه كتاب

غير اني لن اطيل القول

يكفي بعض ذكر

يكشف اللوم ويدي الاكتراب

\* \* \*

اين انت ؟

اين انت خبريني

فانا في كل ليله

ارسل الدعوات فيضاً

كي تزورينا

فلبي او عديني

وتعالى شاهدينا

تري الباطل في زيّ اليقين

تري الارض ظلاماً

ان اضيئت فهي من حرق حزين

تري الارض خراباً

ليس صوت غير اشتات انين

\* \* \*

اين انت ؟

كي تري اطفالنا في كل بقعه  
من بقاع الارض يشكون الطفوله  
حُرموا معنى الطفوله  
فلقد صارت دموعاً وصراخاً  
وعويلاً حُرم الملدوغ منه  
ان يقوله  
بعد ما كانت هتافاً  
وسروراً وعسوله  
\* \* \*

اين انت ؟  
هل سمعت ببلاذ  
يهلك الانسان جوعاً  
وتموت الام جوعاً  
ويذوب الطفل جوعاً  
بينما في غيرها  
يرفض الكلب افانين الطعام  
وبقايا الاكل تكفي  
أمّة في الف عام ؟ !  
\* \* \*

اين انت ؟  
هل دريت \_ ان شعباً  
ردّد اسم الله في يوم الاحد  
قرع الاجراس في كل الكنائس  
علّم الايمان في كل المدارس  
يحمل الموت الى كل مكان

يرسل الموت الى كل مكان  
ويغني ليلة الميلاد لحناً للسلام  
وتردّين له انت السلام ؟ !  
ويردّ الله بالخيرات يعطيها  
على وجه التمام ؟ !

\* \* \*

اين انتِ ؟  
انتِ يا مريم يا أمّ الكلوم  
هل رأيت الدم يجري في التخوم  
ونفوس الابرياء  
في احتفالات الدماء  
تزهق اليوم وقد ديست عداله  
هي باللفظ عداله  
وهي بالفعل انتهاك  
واعتداء وسفاله ؟

\* \* \*

اين انتِ ؟ اين انتِ ؟  
فلقد طال الغياب  
اظهري اين اردتِ !  
اظهري كيف اردتِ !  
البسي ثوب السحاب  
وارقبي في ليلة قمراء كوخاً  
كان كوخاً ثم اضحى  
طللاً تحت تراب  
وارقبي في الليلة الاخرى

تريُ قصراً واطلالَ الكِذابِ  
وارقبي عيني ، أنامت ؟  
ام تناومتُ ، وما يجدي خطاب

\* \* \*

إيه يا عذراءُ مريم ،  
اين انتِ ؟  
اين ما يُحكى لنا عن رحمتكُ  
اين ما يُروى عن رقتك  
اين ما نسمعه عن حكمتك  
اين ما نقرأه عن قدرتك ؟  
اظهريها الآن يا أمَّ العجائب  
فلقد صرنا حطاماً  
بين هاتيكِ النوايا والنواب  
وعديني بزيارة  
مثلما من قبلُ في لوردِ فعَلتِ  
واجعليها عليّ  
واذا عزّتِ زياره  
فاقبلي منيَّ التحيةَ  
واكتبي رداً سريعاً  
فلقد طال اشتياقي  
لكتابٍ ، لهديّةُ  
غير اني ايها العذراء  
قد صرت كبيراً  
لم أعد ارضى بحلوى  
وتصاوير بهيّه



انني اطلب حباً  
رحمةً تُنثرُ في كلِّ النواحي  
وسلاماً كالذي القاه  
جبريلُ عليك  
ايها الامُّ السخيَّة

7/1/1973

## مع اطلالة الفجر

قدر النصر ان يكون حجاره  
عندما تدّعي الوحوش الحضاره  
أيها الزائرون من لم تُحبوا  
كره القوم ان تطول الزياره  
فدعوهم لارضهم ودعوها  
لربيع احرقتم ازهاره  
واتركوها ، فليس يجثم ليل  
فوق ارض إلا يلاقي نهاره  
ايها الصائدون ما عاد فينا  
من يطيق الصياد والصناره  
جمر نيرانكم سيخبو ببحر  
مستعيد بعد النوى انهاره  
فالجبال الشماء تُنبتُ صخرأ  
والصخور الصماء صارت حجاره

\* \* \*

يا " سباعاً" ملءَ الزمان تحدّوا  
شعبنا الحرّ واهدموا كل حاره  
يتمّوا شردّوا ووصولوا وجولوا

واجعلونا بالكهرباء شراره  
وادفنونا تحت الثرى احياءً  
فالمسيح المصلوب ينضو غباره  
واضربونا فان عود عصاكم  
صار عوداً لا يلتقي اوتاره  
قنبلونا بكل غاز مُسيل  
لدموع تروي حكايا الجساره  
واقلعوا بالمطاط احلى عيون  
الهمت شاعر الهوى اشعاره  
فالعبارات - والضمائر موتى -  
افقدت مُطلقَ العيار عياره

\* \* \*

ايها الحاكمون مهلاً وعقلاً  
قابلونا على قصير العبارة  
ما تريدون ؟ ما الذي في هواكم ؟  
ان يتم الرحيل دون اثاره ؟ !  
هل سيكفي الاردن حذاءً اذا ما  
سَلَّم الشعب حقه ودياره ؟  
أم تريدون بعده " بين نيلٍ  
وفراتٍ " وما تُقرُّ " الوزارة " ؟  
كل ابناء يعربٍ في مداكم  
فلماذا لا تبدأون الاغاره ؟  
واستغلوا عبيدكم كيف شئتم  
فهم طوعُ ما تقول " الاداره " ؟  
غير أنا هنا سنبقى نفدي

بدماء الابرار ارض الطهاره  
وستبقى " جفرا " الى يوم " حفرا "  
يوم يتلو الديان فينا قراره  
كل من جرب السلاح علينا  
ساء وهماً وراح يُخفي انكساره

\* \* \*

أيها " الضاد " يا خداع الاماني  
قد ظنناكِ لاتحاد أماره  
وظننا ان العروبة قري  
فوجدنا ما يعرضون تجاره  
وحسينا في دعمهم بعض خير  
فعرفنا من دعمهم ما الخساره  
كيف نرجو من العروش صموداً ؟  
نصّبوها ولم تزل منهاره ؟  
و" الإمارات " كيف نرجو حياها ؟  
وهي مأمورة وليست إماره  
كيف نرجو من الزعامة نصراً  
وهي ذيل للغرب رهن الاشاره  
أخرجوا القدس من رؤاكم وعيشوا  
بوجه مشبوهة مستعاره  
فلنا قدسنا ونحمي حماه  
ونُعلي الى السما اسواره

\* \* \*

ايها العاقلون من قوم موسى  
أوقفوا الاحتلال يسحب عاره

وهلموا للحق لا تنكروه  
وأعيدوا لصاحب الدار داره  
واقبلوا " حلّ دولتين " سلاماً  
فيه عدلٌ ورفعةٌ وحضاره  
ان هذا الزحف الجنونيّ غرس  
سوف تجنون بالضياع ثماره  
والذي يُؤثر العداة سيصلى -  
بعد لا تنفع الندامه - ناره  
\* \* \*

يا فلسطين والليالي سوداء  
ودماء الاهلين فيض الغزاره  
سوف يأتي فجر ويعلن شعب  
انه نال بالكفاح انتصاره  
والربيع المشتاق يحلو ويحلي  
فوق اجداث اهلنا نُوراه  
وتعود الحياة تنعم فينا  
لا دماء ، لا غربة ، لا مراره !

9/4/1988

أحبك

أحبك تحمل طوق الزهر  
أحبك تحكي شموخ القمر

احبك تنشد لحن الحجر  
احبك ترسم لون القدر  
احبك ترفع اغنية  
على راحتها هوانا انتصر  
\* \* \*

احبك والهوى بيننا  
عناق " العتابا " مع " الميجنا "  
و " جفرا " تجدد الحانها  
وتنشد أنا سنبقى هنا  
\* \* \*

عيونك بعث بعيد الأجل  
خدودك ورد يغيط الخجل  
شفاهك فيض الهنا والقبل  
ولقياك عندي سلاف ، عسل  
فلا تبتئس ان حكوا بالرصاص  
فبالنار يبدأ نور الامل  
\* \* \*

اراك فادهش من ناظري  
فلم أك احسب في خاطري  
بان قدود الصغار الطرايا  
تفل الحديد على الجائر  
\* \* \*

اراك فأصبو بعيني صبي  
الى ذكرياتي ، الى الملعب  
ولكن تغير ما بيننا

فعدتُ صغيراً وصرتَ ابي

\* \* \*

على جانبك انبثاق المدى  
ومن عين عينيك فاض الهدى  
ومن ورد خديك غار الندى  
ومن قبضتيك سيحكي الحجر  
ويكتب أنا سنيني هنا  
لنا عشنا الآمن المنتظر  
فلا يشمت " الاهل " من حالنا  
ولا يجرح القلب منا العدا

25/12/1988

## حببتي

هي حلوة وشيُّ الشباب بثورها  
ولطيفه ذوب الحنان بقلبها  
وعزيزة لکنها في كبرها  
ترخي جدائلها بايدي صَبَّها  
افنيتُ فيها كل عمري والهوى  
ما زال ينثرنِي خُطىً في دربها  
أيلومني فيها عذول بعد ما  
فاضت عليَّ عسولة من ذوبها  
ما زلت فيها مُلهمًا ومتيمًا  
وابيع عمري كي افوز بنخبها  
وأشيب في حبيِّ لها وتظلُّ في  
حُلل الصبا تسبي العيون هوىَّ بها  
هي غصَّة لين الغصون قوامها  
وسخية طعم الحياة بعذبها  
كل الهناء بوصلها يوم الرضى  
دائي جفاها والدواء بقربها

هي حلوتي مهما لقيت بوجدها  
وحيبتي مهما اُثمتُ بحبها  
ساظلّ احفظها بقلبي وافياً  
حتى تبادلني الوفا في قلبها

16/10/1989

### حلم تحقق

(مهدة الى ابن الاختِ الدكتور عارف مطر بمناسبة افتتاح عيادته الطبية)  
انت والشعر والصبا اترابُ  
في خيالي مثلثٌ مستطاب  
يومَ اقبلت داعبتني القوافي \*  
فيك لَدَّ النشيد والاعجاب  
ضاءَ نيسان حين جئت ملاكاً  
يسحر الكون وجهه الجذّاب  
ومشى العمر بالاماني مليئاً  
وتهادى في مقلتيك الشبابُ  
اثر العلم في العيادة عيداً  
هتف الطبُّ واحتفى الاحباب  
يا طبيب الاسنان يا بعض قلبي



والتهاني كما يسيل السحابُ  
سمع الله ان تظلّ سعيداً  
يهناً الاهل فيك والاصحاب  
يا نطاسيُّ بشرّ اليوم اختي ،  
فهي امُّ الطيب ، حلمُ مجاب

12/2/1993

\* ملاحظة :- كانت اولى قصائد ناظم هذه الابيات في التهنئة بميلاد الدكتور  
في نيسان 1967 .

### لن نساك

(في رثاء المرحوم الاب سامي وهّاب راعي طائفة اللاتين في كفرنا)  
لا تلمني ولا تلم مقلتيّ  
ان جرى الدمعُ في المآقي سخياً

نَحَبَ الْقَلْبُ فَاسْتَجَابَتْ عَيُونُ  
وَابِي الدَّمْعُ ان يَظَلَّ عَصِيًّا  
وَاسْتَحَالَتْ كَنِيْسَةُ العَرَسِ مَبْكِيًّا  
حِينَمَا اَطْلَقَ النَعِيَّ النَعِيًّا  
كَذَّبَ النَّاسُ ، لَا اَبُونَا مَرِيضٌ ،  
اَوْ سَمَعْنَا ، لَا قَدَرَ اللهُ - شَيْئًا  
هَاتِفُوا ، اسْتَوْضِحُوا ، وَلَمْ يَبْقَ شَكُّ  
فَاَبُونَا الْمَحْبُوبُ لَا قِيَّ الْعَلِيًّا  
شَارِعُ الْمَوْتِ لَمْ يُعِدْهُ الْبِنَا  
وَاعَادَ الذِّكْرَى بِكَاءٍ وَفِيَّا

\* \* \*

يَا اَبَانَا يَا سَامِيَّ الْحَبِّ فِينَا  
اَيْنَ مَنَا جَمَالَ ذَاكَ الْمُحْيَا ؟  
اَيْنَ شَعْرٌ رَدَدْتَهُ فَوْقَ رَأْسِ  
كَانَ فِذَا فِي فِكْرِهِ اَلْمَعْيَا ؟  
اَيْنَ ذَاكَ الْجَبِيْنَ تَبْدُو عَلَيْهِ  
قَسَمَاتُ الشَّبَابِ نُوْرًا بَهِيًّا ؟  
اَيْنَ عَيْنَاكَ تَلْمَعَانِ ذِكَا  
يَجْتَلِي الْغَيْبِ ، يَسْتَشْفَى الْخَفِيَّا ؟  
اَيْنَ اَنْفٌ حَلُوٌ وَخَدٌّ اَسِيْلٌ ؟  
اَيْنَ ثَغْرٌ يَزْهُو بِرِيْقًا وَرِيًّا ؟

كَنْتُ فِي رُوْعِنَا تَمَامَ الْمَزَايَا  
خَفَةَ الرُّوْحِ وَالْحَدِيثُ الشَّهِيَّا

\* \* \*

مَن لدير اللاتين يخطر فيه

يخدم اللهَ او يُعِدُّ النَّدِيَّ ؟

يجمع الاهلَ فتيةً وصبايا

ويروِّي الجميعَ نصحاً صفيّاً

مبعداً عنهمُ مكائِدَ عصرِ

تُوقعُ الناسَ في التي واللتّيّا

لا خصامٌ بل ألفةٌ وتآخٍ

ولنَهجَ المسيحِ يا قوم هيا

اصبح الديرَ مجمعاً لأمانٍ

وملاداً من الخطايا خليّاً

فابونا بين الرجالِ حكيمٌ

صائبُ الرأيِ بالهُدَى يتزيّاً

وهو بين النساءِ عَفٌّ نزيه

راحمٌ يوضحُ المسارَ التقيا

رملَةٌ المجدِ اغدقته علينا

فأبى الموتُ جودَها الحاتميّاً

\* \* \*

يا ابي ، يا اخي ، ويا نور عيني

يا انسكاب الالحان في مِسْمَعِيّا

يا حضوراً ما كنت اشبع منه

وشبابا اعاد عمري إليّا

يا نسيماً ملءَ الصدور رقيقاً

وعبيراً ملءَ الانوف زكياً

اخلف الوعدُ يا صديقي وخليّ

\* شعرَ عرسِ الجليلِ نثراً ردّيّا \*

كيف سافرت ؟ لا الديار استعدت

لوداعٍ ، ولا صباح تهباً

ما عزاءً الا بقول يسوعٍ :

" مُتَّ بي مؤمنا فترجعُ حياً "

ضمك الله في النعيم اليه

وسقى قبرك الغمام ندياً

\* \* \*

كيف تنسأك بلدةٌ كنت فيها

حلمها العذب ، فجرها العلويًا ؟

والرعايا ، وقد تركت يتامى ر

كيف ينسون عطفك الابويًا ؟

سوف تبقى ، ما حلّ عرسٌ بقانا ،

شمعة العرس ، ضيفه الابدياً

\* كان ناظم هذه الابيات قد اعد انشودةً وبدأ الاب المرحوم بتلحينها لتتشد في عيد العرس المقبل . الا ان يد المنون ارادت غير ذلك .

تشرين الاول 1993

## إبداع

أَيُّ فَنٍّ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِبداعًا

فقدَ الحِيسَّ والجَمالَ فِضاعا

والكلامُ المُعادُ سوقُ ابتذالٍ

يَجعلُ الذاتَ سلعَةً ومَشاعا

فارسُ الحرفِ من يروُدُ المعاني

يَجتنِها يَكُراً فَتَحلى تِباعا

10/5/1994

**من عينيك ترى عيناى**

في عينيكِ ارى دنياى  
في عينيكِ يصير الحلم حقيقةً

يستلُّ الصبحُ بريقه  
ويُلُّ الظامىء ريقه  
يكتشف الناظر - بعد ضياع الامس -

طريقه

من عينيك يطلُّ الفجرُ  
تتوالى ضحكات الزهرُ  
تنتثر مع الصبح حكايا  
تختصر الازمنة الدرب  
لتصبح تحْتَ الجفنينِ المرتعشينِ  
حديث مرايا

\* \* \*

اذكر اني ابصرت الدنيا ؟

لا اذكر

اذكر اني جئت الى عينيك - سفيرا

لا اذكر كيف بدأت

لا اذكر كيف اجتزت سبيل العمر

اعرف اني في عينيك -

اظلُّ صغيرا

\* \* \*

يا عينيَّ ونور العينِ وعينِ النورِ

يا برَّ الامنِ وبحر الاحلام المسحورِ

يا سرَّ وجودي ومناي

يا فجري الناضر ، لين المهد ، وطعم الشهد

وموسيقى الايام السكرى

زادا يمتدّ وذكري

تخلط بين المنظور وغير المنظور

\* \* \*

في عَيْنِكَ ارى دنيايُ  
يعيش الحلم ، يعود صباي  
يتحقق بعد العسر هواي  
يا مطلع اشجى انشودة عشق غَنَّتْهَا شفتاي  
يا وجهاً يحلو مهما لَفَحْتَهُ الايام  
وفؤاداً يحنو مهما جرحته الآلام  
يا بدء البدء ، وبدء الكلمات  
يا ذاتاً تغرق في ذات

\* \* \*

من عَيْنِكَ ارى دنياي  
تستلهم عَيْنِي عَيْنِكَ فيمتدُّ الضوءُ  
عميقاً في عَيْنِكَ ، هناك . . .  
ابدأ أبصر نور الشمس  
ابدأ اتحسس ما في الكون بغير اللمس  
ينفتح البصر - النظر ، وتصفو الصورة  
تنفرج الرؤية في كل زوايا الكون  
يتفجر في الأشياء اللون  
تمتدُّ لتشمل كلّ الدنيا  
تقطف كلّ الدنيا  
ثم تعود الى عَيْنِكَ ، ومن عَيْنِكَ  
تُعيد مسيره

\* \* \*

عينك حياتي



وحياتي غالية في عَيْنِكَ  
فصوني لي هذه النعمة  
ما زال الشريان الى الشريان  
مهما شَطَّ مكان او اودى بالعمر زمان  
ما زالت عينك الضوء الاول  
ما زالت بسمتك المستقبل  
ما زال رضاك امان الدار  
ما زلت الصبح - اذا يحلو  
بالصبح نهار . . .

\* \* \*

هاتي عَيْنِكَ الى عَيْنِي  
مُدِّي عَيْنِكَ وَرِي . . .  
هذا اللوز الاخضر ما دامت عينك تراه  
سيبقى اخضر  
وبيت الاحفاد ، و" فوق العين " ، و" قانا "  
- ما نظرت عينك -  
ستحلى اكثر  
وحياتي - ما ظلَّت نظراتك تحميني -  
تَمْتَدُّ وتكبر

\* \* \*

صوني عَيْنِكَ ، فمن عَيْنِكَ ترى عيناى  
وخذي من عيني الزاد  
فالنور الخاطر في عَيْنِكَ  
سيبقى في عيني  
زاد معاد . . . .

17/5/1994

## نشيد الزنزانة

عتمةً في مقلتيّ  
قَصُرْتُ عن قدميّا

علبةً كانتُ عليّا  
قائماً أودِعتُ فيها

\* \* \*

فقدَ الجسمُ المكانا  
وطني ان هنتُ هانا

فقد الحسُّ الزمانا  
بقيت في القلب نارُ :

\* \* \*

أوثقوني بالسلاسلُ  
خَسِيئوا ، فاز المناضِلُ

دحرجوني في المعازلُ  
حاولوا ان يشترونني

\* \* \*

من لئامِ كالذئابِ

ذقتُ الوانِ العذابِ

بَقَيْتُ اَرْضِي تَنَادِي وَأَنَا بَعْضَ الْجَوَابِ

\* \* \*

يَا بِلَادِي يَا بِلَادِي عُدَّ تِي يَوْمَ الْجَلَادِ  
بَيْنَ احْضَانِكَ عَمْرِي نَسْمَةَ بَيْنِ الْوَهَادِ

حزيران 1994

### سيظلّ ذكرك يحرق النداء

(في رثاء المرحوم توفيق زيّاد)

سيظلّ ذكرك يحرقُ النداء  
ويظلّ شعبك يحفظُ العهدا  
ويظلّ صوتكَ عاليًا ابدًا  
ويظلّ نهجك رايةً مجدا

ويظلُّ وجهكُ أنسنا املًا

ويظلُّ رأيكُ زادنا مدًّا

وتظلُّ للاجيالِ بوصلةً

تهدي إذا ما ليلنا امتدًّا

يا قصة الاحرارِ في وطني

نار الصمودِ وشعلة المبدأ

\* \* \*

نادتكِ ارضُ كنتِ تعشقها

وحلفتِ ان تحيا لها عبدا

يا ويحها معشوقةٌ قدرتُ

في ان تكونِ لصبيها لحدًّا

ذُقتِ العذابَ بحبِّها فحلا

فجعلتِ عرقكِ ماءها العِدًّا

ووقفتِ يوم الارضِ منتصبًا

تحمي الذمارِ وتتقنُ الصدًّا

وجعلتهُ للحقِّ عاصفةً ،

ما ران فينا الظلمُ، لن تهدا

\* \* \*

تبكي الربوعُ ولستُ اعذلُّها

ولتتخذِ من أعيني وردا

أني شهدتُ وقوفهُ بطلاً

يحمي الحمى بضلوعه سدًّا

ورأيتُهُ في كل معركةٍ

سبعًا على اعدائنا وردًا

شاهدتُ فيه ، يافعًا ، وطني

فغزا الفؤاد وجاور الكبدا

ومضيتُ في ادراجه عجباً

ووجدتُ فيه السهل والنجدا

\* \* \*

مَن للجليلِ ومن لناصرهٍ

يفدي الحبيب وخير من فدى

ويُعيدُه نوراً لأعيننا

ويرده لذراعنا زندا !

ياموتُ لِمَ عَجَلتُ فاجعةً

تُدمي القلوبَ وتُعجزُ الردّا

كادت يداك له وكم يدهُ

ردتَّ يداً للظلم او كيدا

لو كنت تدري ما ابوتهُ

ما كنت تُردي ركننا عمدا

لكنه لو غابَ حاضرنا

ويظلُّ فينا الحلمَ والوعدا

\* \* \*

يا " عينُ " بكي برّ بلدتهِ

عيناً بما اخفى وما ابدى

يا " سوق " سجّل وقع مشيته

فلقد ارادك معلماً فردا

يا " عام الفين " الذي انتظرتُ

أيامهُ ، لو زدته عقدا

ما نكبةٌ حلّت بناصرةٍ

الا احالت سرّنا وجدا

لكنها الام التي صمدتْ

تمتصّ جزراً تمتطي مدّاً

\* \* \*

جندُ الكرامةِ والألى رجعوا

انتَ الدليلُ لركبهم رُشدا

فجرُ التحررِ دولةٌ نشأتْ

فأصبتَ اذا ناديتَ : لا بُدّاً

آمنتَ ان السلم غايتنا

وبها نقربُ كل ما ندّاً

شاركتهم في العيد فانتشرت

أيدي المنون لتخطف السعدا

يا من غمرت ديارهم فرحاً

لِمَ ذا حرمتَ ديارنا عوداً ؟

\* \* \*

هل للكنيست ان ترى رجلاً

كأبي الامين يقارعُ الندا ؟

هل للمنابر مصقّعٌ لسين

يشفي الغليلَ ويحكم الردّاً ؟

هل للمعارك فارسٌ علم

يمضي فلا تلقاه مرتدا ؟

هل للنزال مقاتلٌ بطلٌ

يُعيي العدوَّ ويهزمُ الضدا ؟

يا قلعةً ما كان اصمدها

حتى الردى ما نالها هذا

ستظلّ شامخةً وتحرسنا

مهما تمادى الضيم واشتدا

\* \* \*

يا باعثاً في الوردِ غيرتهُ

طفلاً يُحمرُّ خدَّهُ الوردِ

عُمراك ، لا تترك ليتمهما

ان يستبدّ فيشحبُ خدا

سيماك كانت بيننا سبباً

جمع الشيوخ وآلف المردا

علّمتنا في الحق صولته

ونزعت منا الشرّ والحقدا

وتركتنا بيتاً دعامتُهُ

روحُ الأخاءِ محبّةً ، وُدّاً

\* \* \*

يا عالماً بالحرف تنقلهُ

بين السطورِ فيغلبُ النقدا

يا شاعراً والشعرُ موهبةٌ

أعطيتها بحراً فما انسدا

يا ناثراً أبدعتَ في قصصِ

تروي الحياة وسعيها النكدا

اني هويتك واصفاً لبقاً

بين المعاني يُحسنُ الصيدا

جعل الترابَ خضابهُ ولعاً

وحمى التراث وما ألا جُهدا

\* \* \*

ما للمجالسِ لم تعد أنساً

لما نُوتَ عن الوري بُعدا ؟

وتركتها خِلوّاً مبعثرة

ولكم سحرتَ نزيلها قيذا

وخلبتنا وسلبت مسمعنا

لما شرعتَ حديثك الجِدا

وسريت في اعصابنا نفساً

لما ضحكتَ مجلجلاً رعدا

يا ليلٌ لا تطمس حكايتَهُ

فلكم روانا فيضها شهدا

\* \* \*

مرحى لسيرتك التي شرفُتْ

بل شرفُت تاريخنا رفا

طوبى لنينتك التي نقيت

وبها تنالُ العفوَ والخُدا

كرمى لعينك كل مأثرةٍ

تمحو الظلامَ وتمسحُ السُّهدا

ذكرى لبأسك كل معركةٍ

يمضي اليها شعبنا أسدا

رُحمى لقبرك كلّ غاديةٍ

تُندي ثراك على المدى بَرُدا

8/7/1994



## اسلم لي

ما زالت في القلب بقيّة  
لكنّ الحبّ تغيّر

بل اصبح يا عمري اكبرُ  
ما زال الحبُّ يداعيني  
واراه مع الايام يزيدُ  
لم يعد الحبُّ عيونَ نساءُ  
وقواماً يغزو قلب عميدُ  
او ميعاداً يحمل في جنبه  
شوق لقاءُ

\* \* \*

وحبيبي ليس بعيداً عن عيني  
ليس عنيداً فوق يدي  
ان شئت فاني أمره  
واذا ما زلّ احذرهُ  
لكن حبيبي لا يعرف حده  
يكفيه ان يعرض حده  
فاصير لديه كالمعجون  
يا ويحي ، كيف اسلم كالمفتون  
يعرف اني لا احتمل الصد  
ومناعه جسمي تنهار  
امام أسيل الخد  
فالقبلة من هذا الخد الساحر  
تجعلني أمضي أفسى عقدي يطلبه مني  
واعرف ان نتيجة هذي القبلة  
اكثر من مشوار  
واكثر مما تحتل الاحوال  
لكن حبيبي ليس على استعداد

ان يسمع شيئاً عن رأس المال  
يعرفُ اني مهما حاولت هروبا  
لا يمكن ان افلت  
من هذا السحرّ القتالّ

\* \* \*

يشري ويبيع بكلمه  
ويطير قلبي مع نسمه  
ويعيد شبابي في بسمه  
ويغيثُ كما يحلو ليديه الناعمين  
بكل زوايا الدار  
لا يخشى درجاً  
لا يحسب ايّ حساب للنار  
يعنيه ان يسمع صوت التفسير  
فلديه صوت التفسير شفاءً  
والأغربُ ان كثيراً من علماء النفس  
يرون برأي حبيبي .  
ان الكسر دواءً

\* \* \*

إسلم لي يا حبي الأحملى  
اسلم لي يا كنزي الأغلى  
وافعل ما شئت !  
تظّل يداك  
تظّل اباك  
جناح ملاك

## عودوا الى الصلح

لا العُربُ عُرْبٌ ولا جنّاتهم عدنٌ  
ولا السعيد الذي في ارضهم يمنٌ  
ولا الملوك على الدنيا كما زعموا  
ولا الكرام كما قالوا وما أمِنوا  
وهل تصدّق عيني ما اشاهده  
وتقبل الوصف مما تسمع الاذن ؟  
يا ليت انيَ ما ادركت خزيهمُ  
ولم يطل بي الى ايامهم زمن !  
فقد درجت اغني مجدهم شرفاً  
وكم يعزّ اراه اليوم يُمتهن

\* \* \*

يا اخوة العزّ في " اليمّنين " رسلكمُ  
بسفك هذي الدّم ما لا يجمع الوطن  
ولا يجوز لشرع الغاب ، ان غضبت  
ذئابه ، ان يموت الوداع الأمين  
من يحفظ العهد لا يصطد مناسبة  
لغصب اخوته ظلما اذا وهنوا

" لا " للتقاتل ، هذا ليس ينفعنا  
والحل فيما يرى " التحكيم " مرتهن  
ولا يحلُّ لكم نهب ولا سلب  
ولا تمدوا يداً يندى لها العلى !  
وأقبلوا نحو حل السلم واقتسموا  
خيراتكم بينكم مهما غلا الثمن  
وليختر الشعب ما يرضى لوحده  
ان التفرق يا جاري " سباً " ضَمَن  
عودوا الى الصلح وامضوا تحت رايته  
وكل رأي - اذا سرتهم معاً - حسن

28/7/1994

### لست ادعو الى المساواة . . .

انتِ امي وزوجتي وبناتي  
خبريني ماذا بقى من حياتي ؟  
يا مناراالايحاء في بحر عمري  
واحتضان الآلام ليلَ مماتي  
انتِ اصل الحياة في كلِّ حيِّ  
وانبعث الحياة في كلِّ آتِ  
من رضاكِ الميمون مرضاة ربِّي  
ودعاكِ المقبول بعض الصلاة  
سامحيننا على المدى وصلينا ،  
إن اسأنا ، فانت فيض الأناةِ

\* \* \*

يا لَقومي ! ونحن شعب اصيل  
يدعني رحمةً بكلِّ الصلّاتِ

كيف نرضى التمييز ؟ والله سوّى ،  
وهو باري الابناء مثل البناتِ  
ونُجيز الممنوع في كل شرعٍ :  
فحلّالُ الفتى حرامُ الفتاهِ  
ان احبَّ الفتى فشاعر عشقٍ  
يستحقُّ التصفيقَ في الندواتِ  
واذا استلطفت فتاةً غلاماً  
فالردى حكمها على الانفلاتِ

\* \* \*

رُبَّ " زوجٍ " تظنُّه " ربَّ بيت "   
ملاً الارض والسما بالعِظاتِ  
يتركُ الاهل في الليالي ويمضي  
ليلهُ باحثاً عن اللذاتِ  
همُّهُ الخمر والزنى " وشميمٌ " \*  
لا يُعير الاخلاق ادنى التفاتِ  
عادَ من لهوهِ فقامت اليه  
زوجةٌ لا تذوق طعمُ السُّباتِ  
ادعى انها تضاجعُ وغداً  
ورماها بأقبح المنكراتِ

\* \* \*

ذلك " الليثُ " صدَّقوه وقالوا :  
" حقُّه قتلُها " ، بلا بينات  
ايُّ ظلم هذا وايُّ انحياز  
وتمادٍ في السكَّتِ والإسكاتِ ؟  
حقُّها ان تقول كلمةَ حقٍّ

وحدِيرٌ بالموت رُدْفُ الزناةِ  
كلُّ بيت فيه الخيانةُ نهجٌ<sup>١٥</sup>  
آيلٌ للخراب والويلاتِ  
من يطالبُ شريكه بوفاءٍ  
فعلية الوفاءُ دون افتئاتِ

\* \* \*

لستُ ادعو الى المساواة اصلاً  
بين ذاتي وبينَ مرآةِ ذاتي  
فهي منِّي ومن صَنَاهَا وجودي  
زال عصر الملوك والجارياتِ  
وكلانا مكملٌ لِكَلِينَا  
في جميع الحقوق والواجبات  
ان نزعنا من النفوس هواها  
والنوايا غَدَتُ بنا صافياتِ  
فسنحيا جميعاً ، دونَ فرقٍ ،  
نغم الطير وائتلافَ النباتِ

\* الشميم : المخدرات المشمومة

12/9/1994

سلام

أَتَيْتُ كُرُوبَا  
وَعِشْتُ حُرُوبَا  
وَلَمْ أَحْظَ يَوْمًا بِلِمْسِ السَّلَامِ  
نَشَأْتُ أَقُولُ :  
" سَلَامٌ عَلَيْكُمْ " !  
وَاسْمِعْ رَدًّا : " عَلَيَّكُمْ سَلَامٌ " !  
وَيَبْقَى السَّلَامَ سَلَامَ الْكَلَامِ  
وَلَا مَا يَسُرُّ قُلُوبَ الْإِنَامِ  
\* \* \*

أَرَى الْيَوْمَ بَرَقًا فَهَلْ مِنْ مَطَرٍ  
وَهَلْ يَخْلِفُ النَّايَ بُوقَ الْخَطَرِ  
وَهَلْ ، يَا تَرِي ، يَطْبَعُونَ السِّيُوفَ . . . ؟ !  
فَلَا أُمَّةٌ تَسْتَجِلُّ الْقِتَالَ  
وَتَرْفَعُ سَيْفًا عَلَى غَيْرِهَا ؟ !  
أَيَجْمَعُنَا الصُّلْحُ بَعْدَ الْعِدَاءِ  
وَبَعْدَ الْحُرُوبِ وَسَفْكَ الدَّمَاءِ  
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي  
أَتُمْطَرُ - بَعْدَ الْجَفَافِ - السَّمَاءُ ؟ !!

24/11/1994



